[298] عبيد ا بن عمر بن الخطاب، قد قتله وبات عليه حتى أصبح، ثم سلبه. فسأل الرجل من هو ؟ فقال (1): رجل من همدان، وإنه قتله. فحمد ا وحزنا القوم حتى اضطررناهم إلى معسكرهم. واختلفوا في قاتل عبيد ا، فقالت همدان: قتله هانئ بن الخطاب. وقالت حضر موت: قتله مالك بن عمرو السبيعى، وقالت بكر بن وائل: قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح من بنى [عائش بن مالك بن (2)] تيم اللات بن ثعلبة، وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به معاوية بالكوفة بكر بن وائل حين بويع، فقالوا (3): إنما قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح. فبعث معاوية إليه بالبصرة فأخذ السيف منه. نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبى قال: فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبي في قتل عبيد ا بن عمر: ألا إنما تبكى العيون لفارس * بصفين أجلت خيله وهو واقف تبدل من أسماء أسياف وائل * وأى فتى لو أخطأته المتالف تركن عبيد ا بالقاع مسلما * يمج دماه والعروق نوازف (4) ينوء وتغشاه شآبيب من دم * كما لاح في حبيب القميص الكفائف دعاهن فاستسمعن من أين صوته * وأقبلن شتى والعيون ذوارف (5)

---

(1) في الأصل: " فقالوا ". (2) التكملة من الطبري. (3) في الأصل: " فقال ". (4) مسلما: متروكا. وفي الأصل: " مسلبا " صوابه في ح. وفي ح: " يمج دماء ". (5) قال ابن أبى الحديد في (1: 499): " الضمير في قوله: دعاهن فاستسمعن من أين صوته، يرجع إلى نساء عبيد ا. وكان تحته أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي، وبحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني. وكان عبيد ا قد أخرجهما معه إلى الحرب في ذلك اليوم لينظرا إلى قتاله ".

(*)